صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري هي سابقة
رحمة اودعها في محمد صلى الله تعالى عليه وقال محمد بن علي الترمذي
هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل
المجاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه عنه السلمي رضي الله عنه

الفصل الثالث فيما ورد من خطابه اياه مورد
الملاطفة والمبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم قال ابو محمد المكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة
اصلحك الله واعزك الله وقال عون بن عبد الله رضي الله
عنه اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب حكى السمرقندي عن
بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم القلب لم اذنت
لهم قال ولو بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لم اذنت
لهم لخيف عليه ان ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام لكن الله
تعالى برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم اذنت
لهم بالتخلف حتى يتبين الصادق في عذره من الكاذب
وفي هذا من عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب ومن
اكرامه اياه وبره به ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب
قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
معاتب بهذه الاية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا
فلما اذن لهم اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم
وانه لا حرج عليه في الاذن لهم قال الفقيه القاضي ابو الفضل
رحمه الله يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة

خلقه

١٠

خلقه ان يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته
ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الآداب
الدينية والدنيوية وليتأمل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال
من رب الارباب المنعم على الكل المستغني عن الجميع ويستثير
ما فيها من الفوائد وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآنس
بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب وقال تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال
المتكلمون عاتب الله تعالى الانبياء عليهم السلام بعد الزلات
وعاتب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ليكون
بذلك اشد انتهاء ومحافظة لشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بثباته وسلامته قبل ذكر ما عتبه
عليه وخيف ان يركن اليه ففي اثناء عتبه براءته وفي طي تخويفه
تأمينه وكرامته وكفايته ومثله قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الاية قال علي رضي الله
تعالى عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم
لا يكذبونك الاية وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لما كذبه قومه حزن فجاءه جبريل فقال ما يحزنك قال
كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله الاية
ففي هذه الاية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه
السلام والطافه في القول بان قرره عنده انه صادق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)